

فتاة العصر

﴿ بقلم مالك ﴾

جلست اليها ذات مساء اناجيبها كما يناجي العابد ربه .
 هنالك في غرفة حسبتها ساء اخذت اسامرها باطايب الحديث وغرائب
 اللطائف والفكر ، وثرت على اسمها لآلى الشعر وكنوز الحكمة محاولاً
 ان ايجبها واستميلها بما أبسطه عند قدميها من التحف الادبية
 جئت مجذوباً بسحر محاسنها فجلست عند اقدام عرش جمالها وظلمت
 هنالك ساعات اتكلم مراقباً مخابى . حسنها ، ناظراً الى عينيها المتراخيتين .
 وطفقت اتكلم متوقفاً ان أرى فيهما نار العليقة المقدسة . ولبثت اتكلم . . .
 واتكلم . . .

حدثتها عن الشعراء من اعصر الجاهلية الى ايامنا الاخيرة ، فذكرت لها
 طلليات الملك الضليل امرى القيس ، وصبوبات ابن العشرين طرفة ، وحولييات
 زهير ، ومهلهلات الزبير ، وصلوكيات ابن الورد ، وحماسيات عنقرة ،
 ومدائح النابغة ، ومراثي الخنساء ، وعبقريات الفرزدق ، وعذريات جميل ،
 وغراميات ابن ابي ربيعة ، وهياميات ذي الرمة ، ورقائق كثير ، وشجويات
 المجنون ، وزهويات الوليد ، ومولدات بشار ، وزهديات ابي العتاهية ،
 وخبريات ابي نواس ، ورقى بن الاحنف ، ونجاوى صريع النواني ، وملح
 الطائي ومحدثات البحتري ، ومبتكرات المتني ، ونفشات ابي فراس ،
 ومطرزات ابن هاني ، ونهجيات ابي العلاء ، وملح الرضي ، ونفائس

الطفرائي ، ولطائف ابن سهل ، واندلسيات بن خفاجة ، ونجديات الايبوردي ،
وموءنسات ابن النبيه ، وبدائع الصنوبري ، وروحيات ابن الفارض ، ومبهجات
ابن ممتوق ، وبديمييات الحلي ، ونوحيات المراش ، وشاديات الخوري ، واغاني
المجندي ، وعصريات المطران ، وخياليات جبران .

وشرحت لها عن الحكماء ائمة الفكر العربي فمرّ بين شفطي الكندي والفارابي
واخوان الصفاء ، والنزالي وابن سينا والرازي وابن حزم وابن رشد وابن باجه
وابن العربي وابن خلدون والافغاني وقاسم امين .

وكنت احدجها ببيصري بين الآونة والاخرى لعلي ارى في وجهها
ما يداني على ارتياحها وفهمها .

واخيراً - اغمضت عينها قليلاً وتشاءبت ، ولم تشأ اخفاء ما تكنه
فادركت ان كلامي راح ادراج الرياح ، وانها لم تحفل ولم تفهم ما
اقول ، وان عصا موسى قد انكسرت على الصخرة ، فسكت وقد ثار نائري ؛
ولكنني اخمدت العاصفة في نفسي

فتطلعت اليّ مبتسمة ابتسامه غنج وقالت

- أما عندك من الاخبار غير ما يضجر ؟ هات حديثاً فيه شيء ونوشجون

فقلت لها وانا متها لك في سبيل ارضائها

- واي حديث ترغيبين ؟

فقلت - هلا حديثني عما شاهدته البارحة في قاعة الرقص ؟ ... وهل

رأيت من ازياء جديدة ... ومع من رقصت فلانة ؟ ...